شُغِلُوا

لم تركوا المال لغيرهم ولم يصحبهم غير الكفن ✽ تالله لقد عموا كانوا فيه
من الفتن ✽ فتيقظ قبل لحاقهم من طول الرقدة والوسن

الفصل التاسع

بلغ

اضواني لقد خاب من باع باقيا بفان ✽ وخطي في ثوبي متواني
وتغافل عن امر قريب كان ✽ وضيع يوما موجودا في تأميل ثان ✽ اما
الجنة تتشوق لطالبيها ✽ وتزينت لمريديها ✽ ونطقت ايات القرآن
بوصف ما فيها ✽ وملأت اسماع العباد اصوات واصفيها ✽ فانكم بالجنة
وقد فتحت ابوابها وتقسمها يوم القيمة اصحابها ✽ وغنت السن الاماني
قريب قبابها ✽ بشرها دليلها وقالا ✽ غدا اتهين الطلح والجبالا

روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
الياقوت والجوهر وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد
لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه سجع ✽ يا نفس بادري بالاوقات
قبل انصرامها ✽ واجتهدي في حراسة ليالي الحياة وايامها ✽ فكانكم بالقبور
وقد تشققت ✽ وبالامور وقد تحققت ✽ وبوجوه المتقين وقد اشرقت
وبرؤس العصاة وقد اطرقت ✽ يا نفس اما الورعون فقد جدوا واما
الخائفون فقد استعدوا ✽ واما الصالحون فقد راحوا واما الواعظون
فقد صاحوا ونصحوا العلم لا يحصل الا بالنصب والمال لا يجمع الا بالتعب
واسم الجواد لا يدركه بخيل ✽ ولا يلقب بالشجاع الا بعد تعب طويل

✽ لولا المشقة ساد الناس كلهم ✽ الجود يفقر والاقدام قتال ✽

ايها العبد ان عزمت فبادر ✽ وان هممت فثابر ✽ واعلم انه لا يدرك المفاخر
من كان في الصف الآخر

✽ لا تحسب المجد تمرا انت آكله ✽ لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ✽
✽ فاصبر للبلايا فحينها يسير ✽ واثبت للرزايا فاجرها كثير ✽
✽ لا تجزعن من النوائب اذ اتت ✽ فاصبر لما تأتي به الاقدار ✽

وعدا

✽ وعدا الصبور بجر ذيل سروره ✽ في جنة من تحتها الانهار ✽
✽ فكأن قد انكشفت غيابات البلا ✽ وانجابت الآفات والاكدار ✽
✽ وجزع الجزوع لما جنى ثمر الاسى ✽ فجرى بلا اجر له المقدار ✽
✽ اني رأيت معاشرا لم يفهموا ✽ معنى الوجود فاصبحوا فجارو ✽
✽ دنياك دار للبلايا مهدت ✽ ووراء ليلك ان غفلت نهار ✽

الفصل العاشر

ايها العبد حاسب نفسك في خلوتك وتفكر في
انقراض مدتك ✽ واعمل في زمان فراغك لوقت شدتك وتدبر قبل
الفعل ما يملى في صحيفتك ✽ وانظر هل نفسك معك او عليك في مجاهدتك
لقد سعد من حاسبها وفاز والله من حاربها وقام باستيفاء الحقوق
منها وطالبها وكلما ونت عاتبها وكلما توقفت جذبها وكلما نظرت
في آمال هواها غلبها قال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ✽ وطالبوها با
لصدق في الاعمال قبل ان تطالبوا ✽ وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا فانه اهون
عليكم في الحساب غدا ✽ وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم
خافية ✽ وقال الحسن البصري رحمه الله ايسر الناس حسابا يوم القيمة الذين
حاسبوا انفسهم لله عز وجل في الدنيا ✽ فوقفوا عند همومهم واعمالهم
فان كان الذي همو به لله مضوا فيه ✽ وان كان عليهم امسكوا و
انما يثقل الحساب على الذين جازفوا الامور ✽ فوجدوا الله قد احصى
عليهم مثاقيل الذر ✽ فقالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ✽ وقال ابو بكر البخاري من نفر عن الناس قل اصدقاؤه
ومن نفر عن ذنوبه طال بكاؤه ✽ ومن نفر عن مطعمه طال جوعه وعناؤه
ونقل عن توبة ابن المعلم انه نظر يوما وكان محاسبا لنفسه فاذا هو
ابن ستين سنة الا عاما فحسبها اياما فاذا هي احدى وعشرون الف

انا ضيعنا ضعفا عشرين ... نفسي ... والافق علي العظيم ... اخته الله نق كلفنا ... الكعبة ورب ... والدنا اليه ... اللهم اصعف نا ... وخلفنا خيرا فانت يا ربنا خلفنا في مصابنا ... حاشية